(الديمقراطية و مفهومها لدى الشباب)

دراسة ميدانية

م.سعد ياسين عباس
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

الملخص

لقد اختلف تفسير مفهوم الديمقراطية من شخص إلى أخر فكل شخص يفسره حسب رؤيته الخاصة وبحسب حالته التي يعشها وثقافتيه وميوله وما يؤمن به تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة وعي الشباب بإبعاد ومضامين مفهوم الديمقراطية فقد اعتمد الباحث للبحث على الاستبيانة أداة للبحث ،والبحث يتحدد بعينة من طلبة جامعة ديالى واختيرت عينة عشوائية من (٢٠٠)طالب وطالبة وقد استخدمت النسبة المئوية وسيلة إحصائية للبحث وكشف النتائج ومن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث تذكر مايأتي: ١- أظهرت البيانات أن التعرف على مفهوم الديمقراطية قد بلغ مداه في المرحلة الجامعية ،وتبدو مثل هذه البيانات منطقية، إذ كلما مر الشخص بخبرة جديدة ودراية واسعة كلما أصبح أكثر وعيا ونضجا.

٢ــ أظهرت البيانات أن الغالبية العظمى من عينية البحث يرون ضرورة إدخال الديمقراطية في المناهج الدراسية ،ومثل هذه النتيجة ايجابية وتدل على أدراك ووعي عينة البحث لأهمية ومعنى الديمقراطية في بناء المجتمعات ونشر العدالة .

٣ـ أظهرت المعطيات أن الديمقراطية من منظور الشباب تعني احترام الرأي والرأي الأخر وعدم التدخل في شؤون الآخرين واحترام الآداب والتقاليد العامة، و يدل ذلك على أن الشباب على درجة عالية من الوعي كونهم اقتربوا من توصيف الديمقراطية بمعناها ومبناها الجوهري .

٤ـ أظهرت البيانات أن الغالبية يمارسون الديمقراطية سلوكا وهي نسبة لا بأس بها في مجتمع قيمي .

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يقدم الباحث بعضا من المقترحات والتوصيات منها مايأتي : ـ

١ـضرورة عد مبادئ الديمقراطية مادة يتم دراستها في المدارس والجامعات، وان ذلك هو الطريق الصحيح لنشر ثقافة الديمقراطية واحترام القيم الطبيعية والوضعية في المجتمع.

٢ـتعزيز البناء الديمقراطي والاجتماعي والروحي في مختلف القنوات مما يساعد على أن تكون الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب في المجالات الأخلاقية والدينية والتربوية ٠٠٠وغيرها .

٣-إجراء دراسة مماثلة على عينة من شرائح المجتمع كافة كي نستطيع تعميم نتائجها على المجتمع ككل .

٤- أجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة بقضايا الشباب للكشف عن تطور أوضاعهم اجتماعيا وثقافيا وتربويا واقتصاديا .

المقدمة

لا شك أننا نعيش عصرا مختلفا بكل المقاييس عما سبقه من العصور فنحن ألان يمكننا أن نتابع الإحداث في كل أنحاء العالم وقت حدوثها بل يمكننا أن نتشارك فيها عن بعد عن طريق الاتصالات الهاتفية مسموعة ومرئية وعن طريق شبكة الانترنت٠

ومن الطبيعي أن يكون تسويق الأفكار سهلا بوجود هذه التقنيات العلمية الحديثة،نجد الأعلام الغربي يطلق لفظة ما على مجموعة ما في لحظات نجدها منشورة في صحفنا العربية ،وعلى سبيل المثال أطلقوا مسميات على بعض الجهات والدول والجماعات فأصبحت معلومة لدى كل عربي مثل جبهة الاعتدال ،والرفض ،وغيرها وهي مسميات قرأها الجميع وعرف معناها وافقنا عليها أو رفضناها .ومن الكلمات الرنانة التي لها وقع سحر على الإنسان كلمة الديمقراطية .فلا شك أن لها تأثيرا ساحرا على كل من يسمعها مهما اختلف موقعه ومهما كانت عقيدته ، فهي كلمة تحمل الكثير من المعاني الرائعة.ومن الطبيعي أن ميلاد فكرة الديمقراطية قد رافقته تساؤلات مشروعة عن ماهيتها و اشكالياتها وسبل ممارستها، ما تزال تلك الأطروحات متماثلة في عصرنا وتتطلب الإجابة عنها على الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين ، إذ ما تزال النظيرات الفكرية تحتل مساحات شاسعة حول سبل التكيف والتلاؤم مع متطلبات العصر الحديث ،وعن ماهيته وكيفية إحداث التغيرات البنيوية الضرورية في المجتمع ،وفي الأنظمة السياسية وإحلال نسيج اجتماعي مترابط مع بعضهما عن وعي وأدراك

واختيار أرادي ، وغيرها من النقاشات والجدل الفكري حول الحداثة والعولمة والنظام العالمي الجديد.وعلى الرغم من تعدد الإجابات نجد أن معظمها منذ منتصف القرن التاسع عشر أجمعت على وجود حاجة ملحة في أعادة نظر جذرية في الأنظمة السياسية القائمة على القرار الفردي وتغيب بنيوي في الأنظمة الاجتماعية والتقليل من الفوارق الطبقية وتحقيق المساواة القانونية والعدالة الاجتماعية، وتتخذ اليوم الإدارة الأمريكية على عاتقها نشر الديمقراطية ، واعتمدت الخيار العسكري لتحقيق هذا الادعاء، ويرى البعض أن هذه الشعارات ليست أكثر من غطاء لمشاريع جديدة أرادت أمريكا تسويقها للعالم وتهدف لتنفيذ مخططات استعمارية جديدة في مقدمتها رسم خارطة المنطقة بما يسوغ وجود إسرائيل وهذا ما عرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد، في حين يرى البعض الآخر مصداقية هذا المشروع ويتفق معه ،ويذهب آخرون إلى تبنيه والمساهمة في تحقيقه وبغض النظر عما تشكله هذه الدعوات فأننا لا نتفق مع من يوافقون على تبني التوجه الغربي في نشر الديمقراطية بالقوة العسكرية . والتخلص من الأنظمة الديكتاتورية بالحروب التي يكون الخاسر فيها هو الشعوب بل نؤكد التغيير من الداخل حتى لو اخذ مدة طويلة لان الطريق الوحيد لتأسيس حالة ديمقراطية لا تكون عرضية أنما نابعة من الإدارة الحرة .وعموما لم تشهد الديمقراطية حتى الآن تحقيقيها فعليا لها حتى في الدول الديمقراطية المتقدمة تلعب المصالح الشخصية التي لا تعنى سوى فئة محددة ومرتبطة بغايات وأهداف معينة لا تتفق ومصالح المواطنين ،أن لم نقل أنها تتعارض مع رأى الأغلبية والأمثلة على ذلك واضحة مما يمكننا من القول وبحسب قراءة سريعة للأحداث منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ومع بداية القرن الجديد تحديدا انه حصل تراجع كبير للديمقراطية في أكثر واكبر البلدان تبنيا لها، هذا عدا عن الانتهاكات،فضلا عن ذلك محاولة تغييب الرأي العام من حلال السيطرة على وسائل الأعلام وتصدير الدعاية الكاذبة .

ويتضمن البحث في ثناياه مقدمة وأربعة فصول الفصل الأول يتضمن الإطار العام للبحث(الإطار المرجعي)والذي يتضمن مشكلة البحث أهمية البحث ـ هدف البحث ـ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث اما الفصل الثاني فيتناول الأدبيات التنظيرية وتشمل نظرة المجتمع قديما وحديثا عن مفهوم الديمقراطية ،وكذلك الديمقراطية من وجهة نظر الشباب إما الفصل الثالث فيتضمن منهجية البحث الذي يتناول منهج البحث ـ هدف الدراسة الميدانية مجالات الدراسة ـ اختيار العينة ـ وسائل جمع البيانات ـ تبويب المعلومات وتكوين الجداول الإحصائية الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث الميداني ،إما الفصل الرابع و الذي يشمل عرض البيانات و تفسير النتائج و الذي يتضمن الاستنتاجات – التوصيات – المقترحات – مراجع البحث و مصادره.

الفصل الأول :-الإطار العام للبحث (الإطار المرجعي)

مشكلة البحث

أن تحديد مشكلة البحث يعد في الحسابات المنهجية من الشروط الأساسية لإجراء أي بحث وذلك أن اختيار المشكلة وصياغتها تعد من الخطوات المهمة في العملية البحثية لأنها تمثل نقطة الانطلاق نحو الخطوات اللاحقة ،والمشكلة هي موقف أو ظاهرة أو مشكلة اجتماعية معينة أو تساؤل يحتاج إلى إجابة علمية من الباحث ومما كان لمعرفتها من أهمية كبيرة كما تبين ذلك فمن الضروري أن يحيط الباحث علما بكيفية تحديدها واختيارها بشكل موضوعي سليم وصياغتها صياغة علميا صحيحة تتضمن النقاط التالية (١)

أ- تحديد الموضوع الرئيس الذي وقع عليه الاختيار

ب- تحديد النقاط الرئيسة الفرعية التي تشمل عليها المشكلة (موضوع البحث)

ج- تحديد العوامل الرئيسة التي دفعت الباحث إلى اختيار المشكلة والأهداف المرجوة من البحث

وبناء على ما ذكر والتزاما بمنهجية علمية حاولت صياغة مشكلة البحث بصيغة التساؤل إلى أي مدى اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم الديمقراطية وأبعادها لدى الشباب العراقي.

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:-

أ- ما مفهوم الديمقراطية وماالمتغيرات العالمية المؤثرة على إبعاده؟

ب- ما مدى وعي الشباب العراقي بإبعاد ومفاهيم الديمقراطية ؟

ج- كيف يمكن تفعيل الديمقراطية لمواجهة تحديات العصر

أهمية البحث

مما لا شك فيه أن أهمية كل بحث تتحد وفي ضوء ما يمكن أن يضيفه البحث إلى الجانب العلمي ، ومما يمكن أن يقدمه من خدمة تصب في مجرى خطط التنمية الوطنية .

الظاهرة في الآية الكريمة (وكان الإنسان أكثر شيئا جدلا)(٢) أن الإنسان يولد في وسط سلسلة من المتغيرات لهذا السبب كان بصورة بين أقطاب الرفض والاستسلام أي أن وجود الإنسان هو وجود طوعي ، لذلك فان وجود الإنسان وحريته لا يستقلان على حال أو وضع ما ، ولا سميا أن رغبة الإنسان في التغير رغبة جامحة ، وبذلك فانه يحاول تخطي ذلك من خلال رفض الاستسلام والانصهار في الكل فاعلا ومشاركا

متجاوزا فرديته وممتزجا في إشكاليات المجتمع الذي يكون فيه فاعلا في صنع مراحل التاريخ بوصف المجتمع جذرا يحاول استشراف أفاق المستقبل ، دون قطيعة بين حاضر المجتمع وماضيه من خلال مرحلة يلتقي فيها المعاصر مع الماضي ليكون المستقبل الذي هو مزيج من ذلك .

أذن تنبع أهمية الدراسية من طبيعة الموضوع الذي نتناوله ، حيث تعد الديمقراطية من القضايا ذات الأبعاد السياسية و الاجتماعية التي تعبر عن معايير وقيم ومستويات المشاركة من قبل الآخرين، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للأخر، وتتضح أهمية الدراسة أيضا ما تسعى أليه من استكشاف طبيعة وعي الشباب بأبعاد الديمقراطية ،.وكذلك ما يتعلق بالديمقراطية كمضمون ينعكس بوضوح في قضايا التنشئة والمشاركة السياسية مع محاولة ربطها بمجال واقع الشباب في العراق وما يواجهه من تحديات كبيرة تحول دون اندماجهم في المؤسسات الاجتماعية وبالتالي ضمان مشاركتهم الفاعلة كشريحة تشغل الجزء الأكبر من الحيز السكاني في العراق ، وهي تحديات ومشاكل أرستها عبر الزمن الماضي سياسيات بعينها سعت إلى وضع الشباب في المعترك الهامشي للمجتمع.

أهداف البحث

ويمكن ترتيبها على وفق الأتي :-

ا-التأصيل النظري لمفهوم الديمقراطية والشباب .

ب-استخدام أهم إبعاد الديمقراطية بمفهومها العصري والتقليدي من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي .

ج-التعرف على طبيعة وعي الشباب بأبعاد ومضامين الديمقراطية .

د-تحديد أهم المتغيرات التي انعكست على مفهوم الديمقراطية والشباب

ه-تقديم رؤية مقترحة حول أفاق تفعيل مبدأ الديمقراطية ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك.

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

الديمقراطية

سأبدا حديثي بالقول أننا حين نتعامل مع مفهوم الديمقراطية فإننا نتعامل مع احد أكثر المفاهيم مرونة ، فهو مفهوم واضح لا لبس فيه من حيث معناه ودلالته أي من حيث الشكل ألا انه يطرح إشكاليات متمددة عندما يتعلق الموضوع في طبيعة كل بلد

على حدة أي من حيث البنية الشفافية والمعرفية والاجتماعية لكل مجتمع بما يعرف بالخصوصية وقد اعتدنا في علم الاجتماع على الحذر ومحاولة التعاطي فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات وذلك لان نحت المفهوم في العلوم الاجتماعية لا يخلو من جانبه الأوسع من التأثر بما يسمى بالعامل الذاتي رغم المحاولات الجادة لتغليب العامل الموضوعي وعلى العموم هي إشكالية علمية يعاني منها هذا الاختصاص وليس موضوع حديثنا أنما أردنا الإشارة إليه لننبه إلى صعوبة التعاطي علميا مع المفاهيم ومنها الديمقراطية . من الواضح اليوم أن الجميع متفق على الديمقراطية من حيث المبدأ ولكن الاختلاف على قضايا المرجعيات الأيدلوجية لكل طرف.

الديمقراطية كلمة مأخوذة من الإغريقية وتعني حكم الشعب وقد اتسع مفهوم الديمقراطية في العصر الحديث وتبنتها أنظمة حكم متباينة و عدتها من أركان هوية الدولة، وأقحمتها أما في اسم الدولة أو ضمنتها مواد دستورها [٣]. ومن ثم صار لها تعار يف كثيرة بحسب الزاوية التي ينظر منها النظام ، ومع أن هذه الأنظمة تطبق الديمقراطية بحسب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الواقعة تحت تأثيرها ،ألا أن هناك أسسا مشتركة تجمع حولها الأنظمة مثل حق الأغلبية في الحكم وحق الأقلية المعارضة في الحكم .

فإذا ما أردنا للديمقراطية أن تكون قابلة للتطبيق وهادفة فلابد من مشاركة المواطن في العملية السياسية وإذا ما كانت هذه المشاركة محدودة فان معظم المراقبين يجمعون على أنها ديمقراطية هزيلة لان أهداف المجتمع في دولة ديمقراطية تطبق من خلال الحوار والاهتمام العام والمشاركة في العملية السياسية والاجتماعية .[٤]

ولم تكتسب الديمقراطية معناها الايجابي ألا بعد ميلاد الأفكار العصرية في الاشتراكية والمساواة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ، وذلك بعد كفاح طويل خاضته الشعوب للانتقال من أوضاع كانت حقوق الإنسان مكبلة بقيود الرق والعبودية في مجتمعات قائمة على منطق القوة والتسلط وهدر الكرامة الإنسانية ،ولاشك في أن صيرورة الديمقراطية إلى شكل مشروع لأنظمة الحكم تعد من أعظم الانجازات الإنسانية [٥] فالديمقراطية أذن هي أكثر من مجرد نظام للحكم فهي أولا طريقة للمشاركة في الحياة وتجارب مشتركة متبادلة[٦] ، أي أنها طريقة للنظر إلى الأشياء والشعور إزاء الإنسانية والمجتمع ،والسلوك السياسي أنها طريقة للتصرف حيال بني جنسك بل حيال أسرتك.[٧]

وتعرف الديمقراطية أيضا بأنها عقيدة ترمي إلى تحقيق قيم عليا تتفق ومستوى البشرية اليوم وتودي إلى سعادة الفرد والمجموع . حيث أنها تبث في كل فرد احترام ذاته،والاعتزاز بكرامته ،والشعور بأهميته الاجتماعية لا فرق في ذلك بينه وبين أي فرد أخر فيما يتعلق بالحقوق الإنسانية من سياسية اجتماعية اقتصادية[٨] فقضية

الديمقراطية في صميمها قضية أخلاقية اجتماعية قبل كل شئ أنها تفترض أن كل فرد من حقه الطبيعي بصفته عضوا في جماعة أن ينشد السعادة ، وكل نظام في الحكم ينكر على الفرد ذلك الحق أن هو الا نظام غير صالح وغير مشروع [٩] . وتعرف أيضا أنها نظام سياسي اجتماعي يقيم العلاقات بين أفراد المجتمع والدولة على وفق مبدأي المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة نسبيا في وضع التشريعات التي تنظم الحياة العامة[١٠] .

والبعض الأخر يرى أن الديمقراطية نظام سياسي أداري يتساوى الناس فيه بحرية التفكير والقول وبالحقوق الإنسانية العمة كما هم متساوون بالواجبات الاجتماعية ، وبحكم هذا التساوي يكون زمام حكمهم في أيديهم يسلمونه لنواب عنهم ينتخبونهم من خاصتهم، الممتازين فيهم الفطانة ورجاحة العقل ونقاء الضمير وسعة المعرفة والاختبار[١١]. ومن التعاريف التي لاقت قبولا في كثير من الدراسات أنها أسلوب ممارسة الحرية ويحدد البعض الأخر أنها تعني الحرية السياسية[١٢] ولم تتوقف عند ذلك وإنما امتدت لتعني أيضا أسلوبا للممارسة السياسية لفرد أو مجموعة أو نظام ، بل لتصل إلى نمط سلوكي حياتي ، وصفة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد أو بين الجماعات المختلفة في المجتمع العام حتى أصبح الفرد يتحدث عن أسلوب ديمقراطي للعمل السياسي وعن علاقات ديمقراطية بين القوى المختلفة وعن أسلوب ديمقراطي للحوار وغيرها[١٣] .

يتضح مما تقدم من أراء وأفكار باتجاهات مختلفة أن هناك اتفاقا فكريا عاما في موضوع الديمقراطية، زمن خلال مما تقدم نعتقد أن التعريف الملائم للديمقراطية هو بالشكل الأتي:-

أن الديمقراطية وسيلة إلى هدف، وسيلة إلى حقوق الإنسان، لإحقاق الحرية قد تكون شاقة ألا أنها تضمن الوصول إلى الهدف المنشود. الديمقراطية أسلوب للحياة بمختلف إشكالها وأنواعها وأوضاعها، أسلوب منظم للعناية بالمبادئ الأساسية لسلوك الإنسان، تلك المبادئ التي يحكم الإنسان بمقتضاها على الأشياء. لذا فأصبحت الديمقراطية تعني الحرية والعدالة والمساواة ، تعني العزة والكرامة الإنسانية ، تعني الإنسانية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني سامية ، وبذلك أصبحت الديمقراطية تعني الأخلاق والفضيلة والخير فما أقدسها من كلمة وما أعظمها من معنى ،وهدف كل إنسان يقدس الحرية والكرامة الإنسانية هو سيادة قدسية الديمقراطية .

مفهوم الشباب

لابد من سؤال من هم الشباب سؤال ،ظل يشكل هاجسا ملحا أمام أي محاولة لإضفاء نوع من الواقعية على المفهوم العام للشباب ، في التعامل معه من مختلف

الوجهات التعريفية والمقاربات التو صيفية ،وهو ما يجعل من تعريف الشباب عملية تحفها المزالق العلمية عند تناول كلمة شباب من الناحية العمرية ،فإلى جانب المقاربة العمرية نجد هناك المقاربة البيولوجية النفسية التي تحصر الشباب في الملامح والتطورات الفيزيولوجية التي تبصم لحظة الانتقال من الطفولة إلى الشباب ومنه أيضا إلى النضج والشيخوخة.

نلاحظ صعوبة الاتفاق على تعريف واضح للشباب كمفهوم شامل وموحد،باعتبار اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف بجانب تباين المفاهيم والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

وقد اختلفت الآراء حول الشباب من اجل تحديد مرحلة عمرية معينة ،فحدد على أساس العمر تارة وعلى أساس بعض التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية تارة أخرى ، فهناك من يعرف الشباب بأنه الفئة العمرية من الناس التي تنحصر أعمارها بين الثالثة عشر حتى سن السابعة عشر.(١٤)

تعرف القواميس السسيولوجية الشباب بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين أي الذين أتموا المرحلة الدراسية العامة فهم يعيشون مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرر. (١٥)

وبالنظر لكون المرحلة العمرية للشباب تحدث فيها عدة تغيرات من النواحي النفسية والاجتماعية والبيولوجية فقد حددها بعض العلماء بمراحل متلاحقة وقسمها إلى ما يلي :-(١٦)

أ- مرحلة المراهقة تمتد من ١٢-١٥ سنة

ب-مرحلة اليفوع تمتد من ١٥-١٨ سنة

ج- مرحلة الشباب المبكر تمتد من ١٨-٢١ سنة

د- مرحلة الشباب البالغ تمتد من ٢١-٢٥ سنة

كما عرفت فئة الشباب بأنها فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي .(١٧)

هذا ويختلف مفهوم الشباب بالمنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي ،كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ فيما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة

اجتماعية يودي دورا في بنائه وتنتهي فيما يتعلق بالشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي[١٨] عليه نلاحظ أن التعريف الاجتماعي يأخذ في الاعتبار الوجود الاجتماعي للشباب في المجتمع بوصفهم جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي العام

أما المرجع في علم النفس فانه يقسم مرحلة الشباب إلى ثلاث مراحل هي :.

ا-فترة ما قبل الحلم وتمتد من ١٠-١٣ سنة تقريبا

ب-فترة الفتوة ،أو المراهقة ،الشباب الأولى، وتمتد من بداية الحلم حتى عمر ٢١ سنة

ج-مرحلة الشباب الثانية ، وتمتد من٢١ سنة تقريبا وحتى عمر الثلاثين سنة [١٩].

مما تقدم نستخلص بان الشباب ليس حقيقة بيولوجية ولا مسألة سيكولوجية فحسب وا نما هي أيضا ظرف اجتماعي أو حالة اجتماعية ،حيث أن المجتمعات تختلف في نظرتها إلى الشباب لكن ومهما اختلفت الآراء فان هناك حقيقة مهمة وهي أن الفرد عندما ينتقل إلى مرحلة الشباب يبدأ بالتفكير بأفاق جديدة وبامتيازات وحقوق جديدة تناسب التغيرات التي تطرأ عليه بيولوجيا وسيكولوجيا ،ولذلك فان المجتمعات أخذت تهتم بالشباب ورعايتهم ووضع البرامج والخطط التي تكفل تنشئتهم اجتماعيا وذلك لدورهم الفاعل في عملية البناء والعمل والإنتاج .

الفصل الثاني: الأدبيات التنظيرية

المبحث الأول:نظرة المجتمع قديما وحديثا عن مفهوم الديمقراطية.

النظرة التقليدية القديمة:

الديمقراطية مفهوم تم صياغته في اثنيا حيث كان يعني (فتح الباب إمام جميع المواطنين الأحرار للاشتراك في ممارسة الحياة السياسية)[٢٠]والديمقراطية الاثنية عموما ينظر أليها على أنها من أولى الأمثلة التي تنطبق عليها المفاهيم المعاصرة للحكم الديمقراطي.كان نصف أو ربع سكان اثنيا الذكور فقط لهم حق التصويت،ولكن هذا الحاجز لم يكن حاجزا قوميا ولا علاقة له بالمكانة الاقتصادية فبغض النظر عن درجة فقرهم كان كل مواطن اثنيا حرا في التصويت والتحدث في الجمعية العمومية ،وكان مواطنو اثنيا القديمة يتخذون قراراتهم مباشرة بدلا من التصويت على اختيار نواب ينوبون عنهم في اتخاذها[٢١]

وهذا الشكل من الحكم الديمقراطي الذي كان معمولا به في اثنيا القديمة يسمى بالديمقراطية المباشرة أو الديمقراطية النقية ،وبمرور الزمن تغير معنى الديمقراطية

وارتقى تعريفها الحديث كثيرا منذ القرن الثامن عشر مع ظهور الأنظمة الديمقراطية المتعاقبة في العديد من دول العالم .

وبالنسبة لدور الأديان السماوية في تأكيد مبدأ الديمقراطية والمطالبة بتطبيقه فأننا نلاحظ أن الديانة المسيحية رغم أنها تفصل بين المسائل الدينية والدنيوية تطبيقا لقول المسيح عليه السلام (دع ما لقيصر وما لله)

إلا أنها طالبت بالفضيلة والأخلاق الحميدة وضرورة تطبيق العدالة بين الإفراد في المجتمع كما أن المسيحية كانت تطالب بتجنب عبادة الملوك مما ساعده على تحقيق الفصل بين صفة المواطن الذي عليه أن يتقبل سلطة الحاكم الزمنية واصفة الإنسان الذي يتمتع بقيمه في ذاته له عقل وروح وضمير يفكر بحرية ويؤمن ويعتنق الحرية التي يختارها لنفسه وهذا كله ساعد على تأكيد كرامة الإنسان التي خص بها من عند الله فادى ذلك إلى الحد من سلطان على الفرد في الشؤون الدينية مما ولد في نفوسهم نتيجة حرية العقيدة والفكر اتجاها إلى المطالبة بالعديد من الحقوق والحريات.

وبعد سقوط الإمبراطورية في الغرب أصيبت الأفكار تلك بنكسة رهيبة فقامت الإقطاعية وانقسم المجتمع إلى ملاك واقنان تم سيطرة رجال الدين على السلطة الدينية ثم السلطة فقامت الكاثوليكية بأعمال بشعة ضد من لا يؤمن بالديانة المسيحية ومن يخرج عن تعاليمها فقد الإنسان ما حققه إثناء ظهور المسيحية وحلت السلطة المطلقة الدينية محل السلطة الزمنية السابقة على الديانة المسيحية ومع ذلك يمكن عد الديمقراطية اليونانية البادرة الأولى للديمقراطية الحديثة التي ناد بها الفلاسفة بعد النهضة الأوربية للوقوف ضد الملكية المطلقة وتطبيق مبدأ تقييد السلطة وخضوع الحاكم للقانون وظهر تطبيق هذه الأفكار فيما بعد على اثر الثورات التي قامت في أمريكا وارويا.

بين ظهور المسيحية والثورات الأوربية ظهر دين جديد لعب دورا كبيرا في تصوير وتدعيم الديمقراطية انه الدين الإسلامي انه كان ثورة على العبودية والطغيان لتقريره الحرية والمساواة بين الإفراد وأصبحت الحرية والمساواة نتيجتين متلازمتين لاعتناق الإسلام وإذا قلنا بان للإسلام دورا في تدعيم الديمقراطية وهذا لا يعني أن الدولة الإسلامية طبقت مبادئ الديمقراطية المعروفة في الدول الليبرالية ذلك أن ديننا منح الفرد حقوقا تجاه الجماعة والعكس ، وهذا ما لم تفعله الديمقراطية الحديثة رغم اختلاف أساليب التطبيق بين الديمقراطية الإسلامية والديمقراطية الليبرالية ،وان كان مبدأ الشورى الذي يتبع النظام الإسلامي يجد تطبيقا نوعيا قبل الإسلام ، وبعد الخلفاء الراشدين . وان كان المقصود الديمقراطية في الإسلام هو اعتماد مبدأ الشورى ، وهذا ما أكده القران الكريم إذ أننا نجد أنظمة اليمن قديما أقرت الشورى نظاما للحكم وهذا في عصر الملكة بلقيس ، فقد جاء في القران الكريم(يا أيها الملا أفتوني في أمري ما كنت قاطعتا أمرا حتى تشهدون)[٢٢] وكذلك موسى عليه السلام (واجعل لي وزيرا من أهلي

هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) [٢٣] وقد ثبت بان مجالس الشورى كانت موجودة قبل الإسلام فقد كان لقبيلة تدمر مجلسان أحداهما لشيوخ يضم المتقدمين في السن من ذوي الثورة والجاه والثاني للعشائر يضم الشباب. ويجئ الإسلام تأكيد مبدأ الشورى لكن بمفهوم أوسع وواضح حيث عد جزءا من نظام الحكم قصد تعويد المسلمين على معالجة الأمور بحكة بعد التشاور الذي ينير ويوضح الصواب من الخطأ ومن ثم فهي (الشورى) جزء من فلسفة الحكم في الإسلام وهذا ما أكده القران الكريم والسنة (وشاورهم في الأمر)[٢٤] .

وقوله(وأمرهم شورى بينهم) [٢٥] وكان الرسول (ص) يشاور أصحابه في الأمور الهامة واخذ بالرأي واتبعه في ذلك الخلفاء الراشدين فقد جاء في حديث النبي (ص)(استعينوا على أمركم بالشورى) وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجه (مشاورة أهل الرأي ثم إتباعهم) وطبق المبدأ أول الأمر في عهد الرسول (ص) بعد المبايعة الأولى في العقبة من قبل وفد ضم جماعة من الأوس والخزرج ذلك الوفد الذي وصف بالوفد العقائدي وليس القبلي ، حيث بموجب تلك المبايعة أعلنوا عن انضمامهم ودخولهم في الإسلام على أساس عقائدي والذي تأكد بالدستور الأول الذي وضع يوم هاجر مسلمو مكة إلى المدينة (هذا كتاب محمد(ص) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن اتبعهم ملحق بهم وجاهد معهم أنهم امة واحدة من دون الناس) ومن هنا نجد هذه الوثيقة قد أكدت مبدأ الشورى الذي جاء في القران وجعل منه فلسفة حكم وحياة ومن هنا فان الحكم في الإسلام لا يقوم على إرادة الأمة أو شعب حسب المفاهيم غير الاسلامية وإنما على أحكام الشريعة الإسلامية ذلك أن الحكام والمسلمين مقيدون بأحكام القران والسنة

النظرة المعاصرة الحديثة.

أن الصورة المثالية للديمقراطية لم تتحقق في الماضي والحاضر ،وليس هناك في الرؤى القريبة ما يؤكد تحقيقها ،الأمر الذي يدفع إلى ضرورة الركون إلى الواقعية والتعامل معها على أساس إن العلمية الديمقراطية عملية تدريجية مرتبطة بجملة عوامل ومؤثرات من ثقافية واجتماعية وحضارية .

إن الاختلاف في مفهوم الديمقراطية غير منحصر في اختلاف وجهة نظر الدولة عن المجتمع او وجهة نظر السلطة السياسية عن قوى المعارضة في المجتمع ،وإنما يمتد إلى التيارات السياسية والأحزاب والحركات التي تنشد التغير وتعمل من اجله ،إذ تحاول كل جهة وضع تحفظات على مفهوم الطرف الأخر للديمقراطية او عدها بدعة مستوردة، مما يؤدي إلى أيجاد عوائق أمام ضرورات تنمية فكر سياسي ديمقراطي مرن يعترف بالرأي الأخر ويحترم حقه في التعبير ويقبل مشاركته في القرار السياسي. [٢٦]

ولاشك في أن الخلافات العقائدية بين التيارات المختلفة سواء كانت أسلامية ام يسارية أم ليبرالية والمحافظة والراديكالية في كنه الديمقراطية وشكلها ومضمونها وكونها منهجا تفرضه ضرورات التعايش السلمي ام كونها عقيدة تنازع العقائد الأخرى وترفضها وتطرح بديلا عنها خلافات تعاني منها اغلب المجتمعات النامية مما حال دون بروز القيم الديمقراطية الحديثة واتي تقضي تكريسها مدة طويلة للوصول إلى المستوى الذي يسمح بتحقيق التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي كشروط مسبقة لبناء الديمقراطية (٢٧).

لقد تمكنت الديمقراطية المعاصرة التي تمارس نهجا على ارض الواقع في المجتمعات المتمدنة التحرر من الجمود وتجاوز المضمون العقائدي والقوالب الجاهزة والجامدة، وأصبحت منهجا واقعيا قادرا على ابتداع الحلول وتكيف المؤسسات الديمقراطية مع مستلزمات التطور دون تعطيلها أو تحويرها،هادفا إلى صون قيم المجتمع ومراعاتها والاستجابة لحاجاته ،لقد أصبحت الديمقراطية حكم الأغلبية عن طريق اتساع نطاق المشاركة السياسية الفعالة .

ان هذه الديمقراطية الواقعية مبنية على كونها عملية تاريخية متواصلة تبدأ من خلال تطور وعي المجتمع باتجاه مصادرة العنف والإرهاب ،وتوفير ممارسة الرأي والإقرار بالاختلاف والعمل نحو المشاركة السياسية الفاعلة لجميع أبناء المجتمع ،فالديمقراطية تترسخ عبر الممارسة وفي أطار الوعي بضرورة الخضوع لضوابط مشروعة هادفة إلى نمو قوة المجتمع وقدرته في ضبط سلوك السلطة السياسية وإيجاد التوازن بينها وبين أعضاء المجتمع من خلال نشر الديمقراطية وتكريس قيم وثوابت في ضمير ووجدان المجتمع والعمل على استقرار مؤسسات المجتمع(٢٨)

ويتضح من ذلك أن الديمقراطية المعاصرة هي منهج ونظام تستوجبه ضرورة التعايش السلمي بين أبناء المجتمع الواحد بمختلف شرائحه واتجاهاته الفكرية لاتخاذ القرارات العامة الملزمة من خلال تفعيل دور الإفراد في المشاركة السياسية، فجوهر الديمقراطية المعاصرة تؤكد على صفة المنهج وتنفي عن نفسها الالتصاق بالمرتكزات العقائدية الجامدة والشمولية ،في حكم الأغلبية الشعبية .

وتتجلى المفارقة الديمقراطية المعاصرة في التناقض الأتي ،فالأغلبية الكبرى من الدول تنادي بسيادة الشعب ،ولكن أذا تمسكنا بالأصل الدقيق للكلمة:حكم الشعب بالشعب

فان أي نظام سياسي لن يكون ديمقراطيا اذا تكلمنا بدقة ،فالحكومة يمارسها دائما جزء من الشعب وأكثر من ذلك ،فانه لأمر تقريبي التأكيد بان هذا الجزء يعين بحرية ،فحتى لو تركنا جانبا أنظمة الحزب الواحد ،فان هناك دائما تصفيات مهمة للمرشحين للترشيح التي تقوم بها التشكيلات السياسية ووسائل الأعلام .....الخ[٢٩]

المبحث الثاني

١- الديمقراطية من وجهة نظر الشباب :

يختلف تفسير مفهوم الديمقراطية من شخص إلى أخر ،فكل شخص يفسره حسب رؤيته الخاصة، وبحسب حالته التي يعيشها وثقافته وميوله وما يؤمن به .

فالبعض يرى أن الديمقراطية هي حرية التعبير عن الرأي سواء بالسلب أو الإيجاب بشرط احترام رأي الأخر وعدم التقليل منه ، والبعض الأخر يرى أنها فعل الفرد ما يريده في ضل حدود دينه وتقاليد وقيم وعادات المجتمع الذي يحيى فيه ، في حين هناك آخرون يفهمون الديمقراطية على أنها صندوق انتخابي وترديد شعارات وعبثية شوارع وحرية مقنعة أو مطلقة....الخ أنهم لا يعرفون الديمقراطية إلا بعض شكلياتها في حين يغيب جوهرها تماما.

فالديمقراطية في ابسط تعريفها تعني حرية الفرد وان الشعب يحكم نفسه بنفسه ، وله الحرية في عرض أفكاره دون كبح أو قمع ، وهي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ، ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من المعايير وهذه المعايير تترجم بدورها إلى سلوك ومعتقدات وقيم ، ويرى الباحثون إن القيم التي ترتبط بالديمقراطية ويلتزم بها الإفراد تنتقل إليهم من ثقافتهم عبر الأجيال المختلفة عن طريق عمليات التنشئة والتعلم الاجتماعي ومن أهم هذه القيم هي ضمان حرية التعبير ، مسؤولية الفرد عن أفعاله ،الاهتمام بالحقوق الإنسانية والابتعاد عن استغلال الآخرين ، تحقيق العدالة بين جميع إفراد المجتمع . كما اجمع الباحثون على أن أهم الخصائص التي يتصف بها الإنسان الديمقراطي هي :-

١- المشاركة الاجتماعية والمساواة في هذه المشاركة .
٢- الاجتهاد في فهم مشاعر الآخرين واهتماماتهم .
٣- إن يتقبل الفرد الإفراد الآخرين على أنهم متساوون معهم .
٤-أن يتقبل الفرد الصراع الذي يكون محتوما في بعض الأحيان.

أذن فالديمقراطية ليست الفوضى إنما هي شعور كل فرد بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين وبالتالي تجاه الوطن من هنا لابد من إبداء الرأي في حدود احترام أراء الآخرين حتى لا تتحول الديمقراطية إلى فوضى .

أن معيار احترام الرأي والرأي الأخر واحترام الآداب والتقاليد العامة في نظر الشباب تمثل خطوة أساسية ومهمة في تامين الحقوق الكاملة والمشروعة لجميع

المواطنين ، بل لضمان قيمة متساوية لتلك الحقوق ، ونمط التفاعل المطلوب لحفظ الاحترام يتطلب أن يقوم الإفراد ممن يتقاسمون التزاما أساسيا باحترام حقوق الآخرين المختلفين قد يكونون في موقع آو رؤية تسعى إلى فهم مصالح الآخرين .

هنا لابد من التعامل مع الناس من ديانات مختلفة عما اعتقد من ديني ، او ممن يشغلون وظائف تختلف عن وظيفتي يجب ان يكون مقصد الإنسان هو ان يتعلم الأفكار المختلفة ، ووجهات النظر والاتجاهات التي قد يحملها هؤلاء الإفراد بصدد قضايا ذات أهمية مشتركة لكل منا جميعا ، وفي مناقشة مسائل سياسية، ولنقل مثلا ما ان كان من الواجب على الحكومة ان يكون لديها خطة قومية للرعاية الصحية ،يجب ان أكون مرحبا باشتراك من هم في جماعات مهنية ودينية مختلفة عن مهنتي وديني دون الاقتصار على من ينتمون الى مهنتي او ديني ،وعلى ان أسعى لاكتشاف سبب اعتناق الآخرين ممن يعيشون في سياقات مختلفة عن سياقي لتلك الرؤى التي يعتنقونها ،ويجب ان أسعى الى تحديد الأسباب التي يستخدمونها لترسيخ مواقفهم وفي مجرى القيام بذلك، فأنني اعمل على إيجاد مساحة للرؤية التي تختلف عن رؤيتي،وإزالة الأسوار التي قد تفصلني عنها ،وفي هذا الإطار الجديد لا يصبح الآخرون غرباء بالنسبة لي ،ولن أجد وقتئذ صعوبة في منحهم الحقوق المستحقة لهم (٣٠)

لكننا بلا شك لا نستطيع ان نمنح جميع الناس في المجتمع هذا المجهود لفهم رؤيتهم وطموحاتهم ،فالناس أكثر من ان يمكن تخطيتهم كلهم بهذا الأسلوب ،ولكن في استطاعتنا منح الاحترام بالمعنى المحدد توا لمن نتصل معهم ،وبإظهار هذا النوع من الاحترام للآخرين ،وبقيام معظم أعضاء المجتمع أيضا بذلك ،سيصبح الاحترام المتبادل قيمة سائدة (٣١)

وعلى الرغم من أهمية احترام الرأي المتبادل ،فقد يكون الحالة ان التسامح هو أفضل ما يمكن ان تقوم به ،فالحقيقة ان التسامح قد يكون في الظرف خطوة أولى في المشوار الطويل لتحقيق ما يبدو لنا الشرط الأهم للاحترام ،ويهدف ان يسود المجتمع سلام اجتماعي قد يكون التسامح هو المذهب العلمي والمناسب الوحيد ،ولنأخذ مثلا على سبيل المجتمعات قد مر على مدى عدة سنوات بتجربة اضطرابات شديدة بين عدة جماعات،فهنا وبسبب المدة الطويلة من الصراع الكريه ،قد يكون من المبالغ فيه ان نتوقع ان يصبح هولاء الإفراد مرتبطين في علاقات من التفاهم المتبادل ،ولكن على الأقل في تعلم مبدأ لتعش وتدع غيرك يعيش سيمكن إنهاء العنف بين تلك الجماعات التي كانت ادعاء فيما سبق ،ففي مناطق الشرق الأوسط وأوربا الشرقية على سبيل المثال ،اذا أرسيت عقيدة التسامح اليوم فإنها قد تؤدي إلى التزام جديد لتشكيل فضيلة مدنية يمكن إن تدفع الناس ممن يتبادلون الكراهية إلى إن يدخلوا في حوار من الاعتراف والتفاهم المتبادل (٣٢)

٢- الشباب بين الثقافة التقليدية والثقافة الحداثوية:-

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل تسرع الديمقراطية في الانتقال من الثقافة التقليدية الى الثقافة الحداثوية؟ وهل تساعد الديمقراطية في نقل الشباب من سلطان الأسرة والقبيلة إلى سلطان العصرنة وروح المؤسسية ؟

مما لا شك فيه ان الديمقراطية ستؤدي الى زيادة الاشتباك بين التقليدية والحداثة والتي قد تنتج في مجتمعنا تقليدي في ثوب حديث أو حداثة لا تعدم مظاهر التقليدية ،من صور ذلك ما نشهده من ظواهر التحصن بالانتماءات العشائرية مما يساهم في شد المجتمع نحو الو لاءات الضيقة والدنيا .

ومن أهم خصائص الثقافة التقليدية سيادة عقلية الطاعة على حساب عقلية الحوار والنقاش ،والاعتقاد بالبناء الهرمي للتفكير العقلاني الذي يقوم على الارتكان إلى خبرة السن ،وهذا يقتل عملية تخليق القيادات الضرورية لا تحول ديمقراطي حقيقي مما يساهم في خنق ثقافة الحداثة ،ومن أهم قضايا التحول الثقافي نحو ثقافة الديمقراطية قضية الانتقال من عقلية الحارة الضيقة الى عقلية المؤسسية المنفتحة ،فعقلية الحارة لا تغادر مستنقع الحارة في تصوراتها ورهاناتها ،اما العقلية المؤسسية فتفيد من تجارب وخبرات الحارات الأخرى .

الفصل الثالث منهجية البحث العلمي

١- منهج البحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها ،والمنهج المستخدم هو المسح الميداني عن طريق العينة ،حيث إن هذا المنهج يعد من المناهج الملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات الاجتماعية إضافة إلى انه قد ساهم مساهمة فعالة في التحليل العلمي لنماذج متعددة من الظواهر الاجتماعية .

٢- هدف الدراسة الميدانية .

إن هدف الدراسة الميدانية هو التعرف على مفهوم الديمقراطية لدى الشباب.

٣- مجالات الدراسة.

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

٤ـاختيار العينة .

من المعروف إن كثيرا من الباحثين يستعملون طريقة العينة بدلا من القيام بدراسة كل إفراد المجتمع المبحوث (المسح الشامل)، وذلك لعدم واقعية الطريقة الأخيرة بحكم ما تتطلبه من إمكانات ضخمة ووقت وجهد كبيرين ،وعند الاعتماد على العينة يختار الباحث عددا من الحالات أو المفردات ،وذلك في حدود الإمكانات المتوافرة والوقت والجهد ثم تعمم صفاتها وخصائصها على المجتمع الكبير،وبما إن البحث دراسة ميدانية فقد تم تحديد حجم العينة (٢٠٠)طالب وطالبة من جامعة ديالى.

٥ـ وسائل جمع البيانات.

لقد قام الباحث قبل المباشرة بجمع البيانات بتحديد الأدوات الخاصة للبحث ،وكان من أهم الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات هو المقابلة والاستبيانة ، ولهذا فالاستبيانة والمقابلة يعدان من الوسائل الأكثر أهمية لجمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريقة الملاحظة .

٦ـ تبويب المعلومات وتكوين الجداول الإحصائية.

بعد إن جمع الباحث المعلومات من الميدان ،وتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها ودونها في استمارة البحث قام بمراجعتها والتا كد من وجود جواب لكل سؤال ،وان الإجابات كاملة غير ناقصة بعد ذلك اخذ بتبويب المعلومات المدونة،وذلك بتحويل الإجابات إلى رموز ووضعها في جداول إحصائية تساعد على تحليل نتائج البحث تحليلا علميا ومنطقيا وإحصائيا.

٧ـ الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث الميداني

بعد تفريغ إجابات المبحوثين في جداول إحصائية قام الباحث بتحليل تلك الجداول مستعينا بالوسيلة الإحصائية التالي:-النسبة المئوية.

الفصل الرابع : عرض البيانات و تفسير النتائج

جدول رقم (١)

يوضح إجابات الطلبة حول الديمقراطية من وجهة نظر المستجيب.

الإجابات	العدد	%

احترام الرأي والرأي الأخر.	٧٠	%٣٥
عدم التدخل في شؤون الآخرين.	٥٠	%٢٥
احترام الآداب والتقاليد العامة.	٦٧	٣٣,٥
الحرية المقنعة.	٥	%
الحرية المطلقة.	٨	%٢,٥
		%٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

نستنتج من الجدول أعلاه أن ٣٥% يعدون الديمقراطية هي احترام الرأي والرأي الأخر وان نسبة ٢٥% من الطلبة تعني الديمقراطية لهم بأنها عدم التدخل في شؤون الآخرين وان نسبة ٣٣,٥% من الطلبة يرون بان الديمقراطية هي احترام الآداب والتقاليد العامة وان نسبة ٢,٥% من الطلبة يعتقدون بان الديمقراطي هي الحرية المقنعة وان نسبة ٤% يرونها بأنها الحرية المطلقة.

يتبين من النسب الأنفة الذكر أن الديمقراطية من المنظور الشباب تعني احترام الرأي والرأي الأخر وعدم التدخل في شؤون الآخرين ، واحترام الآداب والتقاليد العامة . ويدل ذلك على أن الشباب الممثلين في عينة البحث على درجة عالية من النضج والوعي كونهم اقتربوا من توصيف الديمقراطية بمعناها ومبناها الجوهري، ومثل هذا يشكل علامة مضيئة كون الشباب يمثلون الشريحة المهمة والفاعلة في عملية التغيير الاجتماعي نحو الأفضل و الأحسن ، وأنها تعي معنى الديمقراطية وماهيتها والتي تعد ممارستها الخطوة الأساس في الارتقاء بالمجتمع والنهوض به.

جدول رقم (٢)

يوضح إجابات الطلبة حول المرحلة الدراسية التي تعرفوا فيها على مفهوم الديمقراطية.

المرحلة الدراسية	العدد	%
ابتدائية	١٩	%٩,٥
متوسطة	٢٧	١٣,٥
إعدادية	٦٥	%
جامعية	٨٩	٣٢,٥
		%
		٤٤,٥

		%
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة ٩,٥% من الطلبة تعرفوا على مفهوم الديمقراطية في المرحلة الابتدائية ، وان نسب ١٣,٥% من الطلبة تعرفوا على مفهومها في المرحلة المتوسطة ، وان نسبة ٣٢,٥% من الطلبة تعرفوا على الديمقراطية في المرحلة الإعدادية، وان نسبة ٤٤,٥% من الطلبة تعرفوا عليها في المرحلة الجامعية وهي أعلى نسبة تقريبا، وبهذا يدل بوضوح أن مفهوم الديمقراطية أصبح مفهوما واضحا بالنسبة للشباب في المرحلة الجامعية من الدراسة .

تبين معطيات الجدول أن التعرف على مفهوم الديمقراطية بلغ مداه في المرحلة الجامعية وأنها كانت على وتيرة متصاعدة بحسب المراحل الدراسية ، وتبدو مثل هذه البيانات منطقية إذ كلما مر الشخص بخبرة جديدة كلما أصبح أكثر وعيا ونضجا ، ولكن ما نلاحظه أن النسب كانت واطئة في المراحل الابتدائية والمتوسطة مما يؤشر ضعفا في الوعي الديمقراطي لان الديمقراطي ينبغي أن تبدأ من الأسرة وقد يعود بسب جهل الوالدين، بهذا المفهوم فضلا عن عدم أيلاء المدرسة-ضمن هاتين المرحلتين_ التوجيه اللازم بإزاء هذا المفهوم المهم .

جدول رقم (٣)

يوضح إجابات الطلبة حول كيفية ممارسة الديمقراطية في حياتهم.

الإجابات	العدد	%
بالكلام فقط	١٩	%٩,٥
بالنصح والإرشاد	٧٤	%٣٧
بالسلوك والممارسات	١٠٧	٥٣,٥ %
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

نستنتج من الجدول السابق أن ممارسة الديمقراطية في حياة الطلبة مختلفة حسب اختلاف مراحلهم الدراسية فالبعض منهم يمارسها بالكلام والبعض الأخر يستخدم أسلوب النصح والإرشاد في ممارسة الديمقراطية أما البعض الأخر من الطلبة فهو يمارس الديمقراطية في حياته بالسلوك والممارسات والنسبة الأعلى من بين أغلبية الطلبة حيث أخذت نسبة ٥٣,٥% من العينة.

تبين أن أكثر من نصف عينة البحث وبنسبة ٥٣,٥% يمارسون الديمقراطية كسلوك وهي نسبة لا بأس بها في مجتمع قيمي ، ويبدو أن ذلك يعود في بعض ما يعود إلى كون عينة البحث من طلبة الجامعة التي تعي الديمقراطية . ولكن مما ينبغي الإشارة أليه انه لا يمكن تعميم هذه النتيجة على عموم شرائح المجتمع لان أغلبية الشرائح المتبقية تمثل عوام المجتمع الذين يتمثلون بالعادات والتقاليد التي تحكمها الثقافة القيمية والتي غالبا ما تكون بمنأى عن الديمقراطية إذ تعتمد علاقاتها على الولاء أكثر من الأداء وبما يتقاطع ومبادئ الديمقراطية.

جدول رقم (٤)

يوضح إجابات الطلبة حول ضرورة إدخال الديمقراطية في المناهج الدراسية أم لا.

الإجابات	العدد	%
نعم	١٤٨	%٧٤
لا	٥٢	%٢٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠ %

نستنتج من الجدول أعلاه أن نسبة ٧٤% من عينة الدراسة يرون وجود ضرورة في إدخال الديمقراطية في المناهج الدراسية ، وان نسبة ٢٦% من الطلبة لا يجدون ضرورة في إدخالها في المنهج الدراسي . تبين من معطيات الجدول أن ٧٤%من الطلبة يرون ضرورة إدخال الديمقراطية في المناهج الدراسية، مثل هذه النتيجة ايجابية وتدل على أدراك ووعي عينة البحث لأهمية ومعنى الديمقراطية في بناء المجتمعات ونشر العدالة، وهي حاجة ملحة أذا ما أريد للمجتمع أن يأخذ بأسباب التقدم والارتقاء.

جدول رقم (٥)

يوضح إجابات الطلبة حول تحديد المرحلة الدراسية التي يجب أن تدخل فيها الديمقراطية.

الإجابات	العدد	%
ابتدائية	٥٨	%٢٩
متوسطة	٥٤	%٢٧

إعدادية	٥٠	٢٥%
جامعية	٣٨	١٩%
المجموع	٢٠٠	١٠٠ %

توضح بيانات الجدول أن أكثر من نصف العينة ٥٦% كانوا مع فكرة إدخال الديمقراطية ضمن المناهج الدراسية في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة وهو ما ينسجم والنتيجة التي تم التوصل أليها في الجدول رقم (٢) وبما يحتم على المدرسة أيلاء الأهمية اللازمة والتثقيف بشان هذه المفهوم مبكرا وفي مرحلة الدراسة الابتدائية لكونها تمثل عصب حياة المجتمعات التي تروم التقدم والتطور والازدهار.

جدول رقم (٦)يوضح إجابات حول مدى ملائمة الديمقراطية لمجتمعنا.

الإجابات / البدائل	العدد	%
نعم	١١٣	٥٦,٥ %
لا	٨٧	٤٣,٥ %
	٢٠٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول (٦) أن نسبة ٥٦,٥% من الطلبة أكدوا على أن الديمقراطية هي مناسبة لمجتمعنا وهذا يدل على أن اكبر عدد من إجابات الطلبة يرون أن مفهوم الديمقراطية ملائم ومناسب لمجتمعنا على العكس من البقية فهم لا يرونها مناسبة . أي أن هناك رغبة وتأيد لممارسة الديمقراطية في مجتمعنا ومثل هذا ما يذلل الكثير من العقبات التي تعترض مسيرة الديمقراطية في مجتمعنا.

جدول رقم (٧)

يوضح إجابات الطلبة حول الديمقراطية هل هي حل لمشكلات المجتمع والجماعة.

الإجابات	العدد	%
نعم	١١٤	%٥٧
لا	٨٦	%٤٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠ %

نرى من الجدول أعلاه أن عددا كبيرا من الطلبة أجابوا بالقبول وبنسبة ٥٧% على أن الديمقراطية هي حل لمشكلات المجتمع والجماعة وهذا يدل على أنها مناسبة للمجتمع وفي الوقت نفسه هي حل لمشكلاته .

بتعبير أخر أن أكثر من نصف المجتمع يجدون في الديمقراطية حلا لمشكلات المجتمع و الجماعة وهي نسبة لا باس بها في مجتمع تحكمه الثقافة القيمية ، ولكن في الجانب الآخر نرى أن نسبة لا يستهان بها ٤٣% لا تؤمن بالديمقراطية الأمر الذي يقتضي الوقوف عند هذه النسبة وتأملها جيدا مما قد تشكله من خطورة في وجه الديمقراطية لان مثل هؤلاء يكونون عامل تعويق وتعثير لمسيرة الديمقراطية وربما يعطلون عملية التنمية والارتقاء بالمجتمع .

جدول رقم (٨)

يوضح إجابات الطلبة حول الأسباب التي لا تجعل الديمقراطية وسيلة لحل مشكلات المجتمع والجماعة .

الأسباب	العدد	%
لان الديمقراطية مفهوم غير واضح في أبعاده الاجتماعية والحياتية في المجتمع	٢٥	٢٩,٠٦ %
لان الديمقراطية لم تحل المشاكل التي نواجهها في حياتنا اليومية	٦١	٧٠,٩٣ %
المجموع	٨٦	%١٠٠

نستنتج من الجدول السابق أن ٢٩,٠٦% من الطلبة لا يجدون في الديمقراطية حلا لمشاكل الجماعة والمجتمع لأنها مفهوم غير واضح في أبعاده الاجتماعية والحياتية للمجتمع وان نسبة ٧٠,٩٣% من الطلبة ترى أن الديمقراطية لم تحل المشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

وتبدو النتيجة واقعية أذا ما علمنا حجم المعاناة والمشاكل التي يتعرض لها المواطن العراقي راهنا على الصعد كافة ، وتبدو في نظرهم أنها مجرد شعار يتنادى ويتبارى بها السياسيون إعلاميا ولا وجود لها على صعيد الواقع.

جدول رقم (٩)

يوضح إجابات الطلبة حول البدء بالديمقراطية من الأسرة .

البيانات / الإجابات	العدد	%
نعم	١٦٥	٨٢٠٥ %
لا	٣٥	١٧٠٥ %
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح أن ١٦٥ من الطلبة أي نسبة ٨٢,٥% يؤكدون أن الديمقراطية تبدأ من الأسرة وبنسبة ١٧,٥% منهم لا يرون ذلك ومثل هذه النتيجة تعكس وعي عينة البحث بضرورة الديمقراطية وأهميتها في المجتمع وهي انعكاس لوكالات التنشئة الاجتماعية وبنى المجتمع المؤسسية، وبخاصة الأسرة كونها تشكل اللبنة الأولى أو الغصن الأول الذي يطعم العلاقات الاجتماعية التي تكون نسيج المجتمع والأساس في تشكيل شخصية الفرد.

جدول رقم (١٠)

يوضح إجابات الطلبة حول جذور الديمقراطية هل هي سياسية.

الإجابات	العدد	%

نعم	٩٩	٤٩,٥ %
لا	١٠١	٥٠,٥ %
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٠) أعلاه أن نسبة ٤٩,٥% من الطلبة يؤكدون أن للديمقراطية جذورا سياسية ، في حين أن نسبة ٥٠,٥% منهم يؤكدون بان جذورها غير سياسية . أن تقارب مثل هاتين النسبتين ربما يعود إلى فاعلية السلطة السياسية في المجتمعات القيمية وهيمنتها على بقية مؤسسات المجتمع الأخرى التي تدور في فلك المؤسسة السياسية إذ يفترض وفي ضوء معطيات الجدول (٩) أن تكون إجابات الغالبية حول هذا السؤال (١٠) بلا ، لان الديمقراطية تبدأ من الأسرة كما تبين ذلك في استجابات العينة على السؤال (٩).

جدول رقم (١١)

يوضح إجابات الطلبة حول جذور الديمقراطية غير السياسية.

الإجابات / البدائل	العدد	%
اجتماعية	٣٦	٣٥,٦٤ %
تربوية	٢٩	٢٨,٧١
اقتصادية	٣	

دينية	٣٣	% %٢,٩٧ %٣٢,٦
المجموع	١٠١	%١٠٠

أن الجدول رقم(١١) يوضح إجابات الطلبة حول جذور الديمقراطية فمنهم من قال بأن جذورها اجتماعية ومنهم من قال بأنها تربوية وأخرى اقتصادية ودينية فهي في نظرهم لا تعد ذات جذور سياسية.

وقد يعود هذا في بعض ما يعود بسبب اعتقادهم أن الديمقراطية عملية اجتماعية قبل أن تكون سياسية والدليل على ذلك أن أكثر من ٨٠% قالوا بان الديمقراطية يجب أن تبدأ من الأسرة

(أنظر جدول رقم ٩) . ومثل هذه النتيجة تشكل علامة صحيحة تدل على وعي افرد العينة بماهية الديمقراطية وهو ما أوضحناه في مواضع سابقة.

جدول رقم (١٢)

يوضح إجابات الطلبة حول تنشئة الأطفال ، هل يجب أن يكون الوالدان ديمقراطيين في تنشئة أطفالهم أم لا .

الإجابات/البدائل	العدد	%
نعم	١٤١	%٧٠,٥
لا	٥٩	%٢٩,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول إلى أن ٧٠,٥% من عينة البحث أجابوا بضرورة اعتماد الديمقراطية في تنشئة الأطفال ، ومثل هذه النتيجة تنسجم ونتائج البيانات السابقة التي تفصح عن وعي كبير بالديمقراطية وممارستها أيضا، ولكن النسبة المتبقية التي تقارب ٣٠% تعني أنهم يمارسون الاستبدادية في معاملة أبنائهم وهذا يعني أن تلك الممارسة

ستنعكس على سلوك هؤلاء الأبناء وتجعلهم عرضة للانحراف أو ربما الانحدار إلى هاوية الجريمة وبما يشكل خطرا على امن وسياسية أفراد المجتمع الأمر الذي ينبغي الوقوف عند هذه النسبة وإيجاد الحلول اللازمة لها .

جدول رقم (١٣)

يوضح إجابات الطلبة حول صفات الإنسان الديمقراطي .

الإجابات	العدد	%
يحترم الآخرين	٤٠	%٢٠,٠
يتبادل معهم الآراء ويحاورهم	٤٥	%٢٢,٥
يعترف بالتنوع الطائفي والعرقي والمذهبي	٤٣	%٢١,٥
يحترم القانون ويطبقه	٤٦	%٣٢,٠
يصغي لكلام الآخرين	٢٦	%١٣,٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه ان ٤٠ طالبا و طالبة من مجموع (٢٠٠) اي بنسبة ٢٠% أجابوا بان من صفات الإنسان الديمقراطي يحترم الآخرين و ان نسبة ٢٢,٥% أكدوا بالتحاور الآراء وان نسبة ٢١,٥% من المبحوثين بالتنوع الطافي و العرقي و المذهبي في حين أكد ٤٦ طالبا و طالبة إي بنسبة ٢٣% على ان من صفات الإنسان الديمقراطي احترام القانون و تطبيقه بينما أكد ٢٦ طالبا و طالبة و بنسبة ١٣% و هي اقل نسبة بان من صفات الإنسان الديمقراطي الإصغاء لكلام الآخرين في ظل إجابات إفراد العينة يبدوا أنهم على دراية واسعة بمفهوم الديمقراطية بدليل أنهم

أجابوا على البدائل المذكورة والتي تجسد مضمون الديمقراطية دون أن يشير أي منهم إلى ما يخالف هذه البدائل أي أن هناك اتفاقا عاما على أن البدائل المذكورة هي من تعبير الديمقراطية

جدول رقم (١٤)

يوضح إجابات الطلبة حول مدى معارضة الديمقراطية للقيم والعادات الموجودة في مجتمعنا .

الإجابات / البدائل	العدد	%
نعم	١٠٩	%٥٤,٥
لا	٩١	%٤٥,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة ٥٤,٥% يرون بان الديمقراطية تتعارض مع قيم مجتمعنا وعاداته وهو ما يتناقض وإجاباتهم حول مدى ملائمة الديمقراطية لمجتمعنا الموضح في الجدول رقم (٦) آذ أن ٥٦,٥% منهم أجابوا بان الديمقراطية مناسبة وملائمة لمجتمعنا .

وقد يعود مثل هذا التناقض إلى احد أمرين :-

أما أنهم لم يكونوا موضوعين بالإجابة عن أسئلة الاستبيانة أو أنهم يحلمون بالديمقراطية ويتمنونها ولكنها واقعا تتعارض مع قيم المجتمع وعاداته ، فلذلك هم يتشبثون بهذا الحلم عله يتحقق على صعيد الواقع ولو بعد حين.

الاستنتاجات

أظهرت المعطيات في الدراسة الميدانية المؤشرات الآتية:_

١ـ إن الغالبية العظمى من الشباب يرون إن الديمقراطية تعني لديهم احترام الرأي والرأي الأخر ،وعدم التدخل في شؤون الآخرين،واحترام الآداب والتقاليد العامة،وهذا يدل على إن الشباب على درجة عالية من النضج والوعي كونهم اقتربوا من توصيف الديمقراطية بمعناها ومبناها.

٢_أظهرت البيانات ان التعرف على مفهوم الديمقراطية قد بلغ مداه في المرحلة الجامعية ،وتبدو مثل هذه البيانات منطقية اذ كلما مر الشخص بخبرة جديدة ودراية واسعة كلما أصبح أكثر وعيا ونضجا.

٣_أظهرت المعطيات الميدانية ان نسبة ٥٣,٥%يمارسون الديمقراطية سلوكا وهي نسبة لا باس بها في مجتمع قيمي،ويبدو ان ذلك يعود في بعض ما يعود إلى كون عينة البحث من طلبة الجامعة التي تعي الديمقراطية.

٤_أظهرت البيانات ان نسبة ٧٤% من الطلبة يرون ضرورة إدخال الديمقراطية في المناهج الدراسية ،ومثل هذه النتيجة ايجابية وتدل على إدراك ووعي عينة البحث لأهمية ومعنى الديمقراطية في بناء المجتمعات ونشر العدالة .

٥_أظهرت البيانات إن نسبة ٥٦,٥%من المبحوثين أكدوا على إن الديمقراطية هي مناسبة لمجتمعنا،إي ان هناك رغبة وتأييداً لممارسة الديمقراطية ومثل هذا ما يذلل الكثير من العقبات التي تعترض مسيرة الديمقراطية في مجتمعنا

٦_أظهرت البيانات الميدانية ان نسبة ٥٧%من المبحوثين يرون في الديمقراطية حلا لمشكلات المجتمع والجماعة ،وهي نسبة لا باس بها في مجتمع تحكمه الثقافة القيمية.

٧_أظهرت البيانات الغالبية من المبحوثين إي بنسبة ٨٢,٥%يؤكدون ان الديمقراطية تبدأ من الأسرة ومثل هذه النتيجة تعكس وعي عينته البحث بضرورة الديمقراطية وأهميتها في المجتمع وهي انعكاس لوكالات التنشئة الاجتماعية وبنى المجتمع المؤسسية.

٨_إن نسبة ٤٩,٥%من الطلبة يرون ان للديمقراطية جذورا سياسية ،في حين ان نسبة٥٠,٥%منهم يؤكدون بان جذورها غير سياسية،إن تقارب مثل هاتين النسبتين ربما يعود إلى فاعلية السلطة السياسية في المجتمعات القيمية وهيمنتها على بقية المؤسسات المجتمع الأخرى التي تدور في فلك المؤسسة السياسية .

٩_أظهرت المعطيات الميدانية إن ٧٠,٥%من عينة البحث اجابو بضرورة اعتماد في تنشئة الأطفال ،ولكن النسبة المتبقية التي تقارب ٣٠%تعني أنهم يمارسون الاستبدادية في معاملة أبنائهم.

١٠_أظهرت معطيات الجدول رقم (١٣)إن المبحوثين يبدو أنهم على دراية واسعة بمفهوم الديمقراطية بدليل أنهم أجابوا على البدائل المذكورة والتي تجسد مضمون الديمقراطية.

١١_أظهرت البيانات إن نسبة ٥٤,٥%يرون بان الديمقراطية تتعارض مع قيم وعادات مجتمعنا وهو ما يتناقض وإجاباتهم حول مدى ملاءمة الديمقراطية لمجتمعنا الموضح في الجدول رقم(٦)وهذا يعود إلى احد أمرين إما أنهم يحلمون بالديمقراطية أو أنهم يتشبثون بهذا الحلم علّه يتحقق على صعيد الواقع ولو بعد حين.

١٢_أظهرت البيانات إن (٨٦)من مجموع (٢٠٠)من المبحوثين لا يجدون في الديمقراطية حلا لمشاكل الجماعة والمجتمع،وتبدو النتيجة واقعية أذا ما علمنا حجم المعانات والمشاكل التي يتعرض لهل المواطن العراقي على الصعد كافة ،وتبدو في نظرهم أنها مجرد شعار يتنادى ويتبارى بها السياسيون إعلاميا ولا وجود لها على صعيد الواقع.

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يقدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات المستقبلية منها:-

١-تعزيز البناء الديمقراطي والاجتماعي والروحي والوطني في مختلف القنوات مما يساعد على تكون الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب في المجالات الأخلاقية والدنية والتربوية وغيرها.

٢- تكليف مؤسسات متخصصة بوضع مناهج للمراحل الأولى الابتدائية بحيث تختلق روح الإبداع وتقديس الديمقراطية كقيمة اجتماعية كبرى .

٣- تشجيع الشباب على معرفة قيمة التنوع الديمقراطي للتوسع نحو الثقافات الأخرى بعقل منفتح والعمل مع شباب الدول المجاورة لإرساء السلام المبني على العدل والاحترام والمحبة.

٤-ضرورة عد مبادئ الديمقراطية مادة يتم دراستها في المدارس والجامعات ، وان ذلك هو الطريق الصحيح لنشر ثقافة الديمقراطية واحترام القيم الطبيعية والوضعية في المجتمع العراقي .

٥- تشجيع أنشاء منابر الحوار الشبابي بين المجتمع المدني والقطاع الحكومي لتطوير برامج تساهم في نشر ثقافة الديمقراطية بين القطاعات الاجتماعية المختلفة.

المقترحات

١- أجراء دراسة مماثلة على عينة من شرائح المجتمع كافة كي نستطيع تعميم نتائجها على المجتمع ككل .

٢- أجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة بقضايا الشباب للكشف عن تطور أوضاعهم اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا .

Abstract

The concept of democracy differs in the definition from one person to others according to culture, trend and belief. This study aims at presentation of youth's knowledge about the dimension and implication of the concept of democracy. In this study, the researcher has relied upon the questionnaire technique as a mean of researching. This research however is done on a specimen of students randomly selected from the University of Diyla. This specimen consists of means for the achievement of results.

The result arrived at include:

١- The output data show that the knowledge of democracy has reached its highest level at the University of Stage. Theses appear to be logical as the more experience a person gets the more knowledgeable and mature they become.

٢- The majority of the students believe that democracy should be taught. This is a positive result showing the importance of democracy in the construction of communities and in the spread of justice.

٣- Democracy, in the opinion of the youth, mean the respect of others opinions and the non-interference in the affairs of others.

٤- The most of the people especially student, practice democracy as an act of behavior in a community of values.

Therefore, the researcher has come up with a number of suggestions including:

١- It is important to regard the principles of democracy as a subject worthy of being studied at schools and universities to spread the culture of democracy.

٢- It is necessary to strength the spiritual, social and democratic construction in different ethical, religious and educational fields.

٣- It is necessary to carry out a similar study of all social section so that the result reached be generalized over the whole society.

٤- It is devised that more studies and researches be done on the youth-related matters so as to be explore their economic , educational , cultural and social condition

الهوامش

١- سعد ، عبد الحميد محمود، البحث الاجتماعي ، قواعده وإجراءاته مناهجه وأدواته ،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،١٩٨٠ ص٣٩ .

٢- القران الكريم : سورة الكهف ، الآية ٥٤

-(د) مجاهد ، حورية توفيق ، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٩٩ص٣٣٥

4- دالتون ، رسل جيه ، دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية ، ترجمة (د) احمد يعقوب المجدوبة ، عمان ، الأردن ،ط١ ، ١٩٩٦ ص٥٣

Friedrich August , Von Hayek , The constitution of liberty, N.Y.Macmilan, 1976 ,P400-5

٦ -ديوي ، جون ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة (د) متي عقراوي ، زكريا ميخائيل ، القاهرة ١٩٤٦، ص٩٠

٧-بادفر.صول . ل،معنى الديمقراطية ، ترجمة جورج عزيز ،القاهرة ،١٩٦٧ ، ص٢٠

٨- بكري ، عطا ، الديمقراطية في التكوين ، بيروت،١٩٥٢ ، ص١١

٩- نفس المصدر ، ص١٢

١٠- منصور ، علي ، نظم الحكم و الإدارة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، مطبعة مخمير ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٥ ص١٠٣

١١-حداد، نقولا ، الديمقراطية مسبرها ومصبرها ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٥٤،ص٣٥

١٢-(د) الناصر ،خالد أزمة الديمقراطية في الوطن العربي ،(سلسلة كتب المستقبل العربي) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٩٨ص٢٨

١٣-المصدر نفسه ص٢٩

١-حلمي ، منيرة احمد،مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية ، القاهرة ، ١٩٦٥،ص417

١٥- (د) بدوي ،احمد زكي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت ، مكتبة لبنان ،١٩٧٨ص٤٥٢

١٦-الشربيني، احمد فؤاد، رعاية الشباب، جامعة الإسكندرية ،١٩٦١ص٢٠٥

١- أضبيعة،احمد محمد ، التنمية الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٩ص٧١١

18- احمد، عبد الله فرغلي، منظومة المراكز الشباب التربوية، ط١ ،١,٢٠٠٣ص١٨

19- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، دار المعارف المصرية، الإسكندرية، ١٩٧١ص٧٩

- عبد المعطي، علي، الفكر السياسي الغربي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، ١٩٨٠ص٢٠٢٦

21- Crube , Plato′s republic, 2nd edition revised by C.D.C, Indiarapcils: Hackett publishing co ,1992.p.63

٢٢- سورة النمل، الآية ٢٣

٢٣- سورة طه ، الاية٢٩

٢٤- سورة الشورى ، الاية٣٨

٢٥- سورة أل عمران، الآية ١٥٩

٢٦- أيكن ، هنري، عصر الإيديولوجية ، ترجمة محي الدين صبحي، دار الطليعة، بيروت ،١٩٨٢ص٧٦

٢٧- باليبار ، آيتان ،اسبينوزا والسياسية، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٣ص١٠٨

٢٨- ديلو، ستيفين، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ، ترجمة ربيع وهبة وعلا أبو زيد، المشروع القومي للترجمة، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٣ ص٣٢٨

٢٩-برو، فيليب، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٨، ص١٧٤

٣٠- بيرمان ،مارشال ، حداثة التخلف ، ترجمة فاضل جتكر ، دار كنعان للدراسات و النشر ، دمشق ١٩٩٣ ص ١٥٨

٣١- المصدر السابق ص ١٦٣

٣٢- برلين ، اشعيا ،أربع مقالات في الحرية ، ترجمة عبد الكريم محفوظ ،وزارة الثقافة ١٩٨٠ ص١٨٤

المصادر العربية والأجنبية

المصادر العربية

١ـ القران الكريم.

٢ـايتان،باليبار،اسبينوز والسياسة،ترجمة منصور القاضي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٣.

٣ـــــاحمد محمـــــود ،اضبيعة،التنشـــــئة الاجتماعيـــــة للشـــــباب ، دار الكتـــــب الوطنية،بنغازي،١٩٩٩ .

٤ـاحمد فؤاد ،الشربيني ،رعاية الشباب ،جامعة الإسكندرية ،١٩٦١ .

٥ـاحمد زكي ،بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت مكتب لبنان ،١٩٧٨ .

٦ـاشعيا ،برلين ،أربع مقالات في الحرية ،ترجمة عبد الكريم محفوظ ،وزارة الثقافة ،دمشق ،١٩٨٠.

٧ـاميرة احمد ،حلمي ،مشكلات الفتات المراهقة وحاجاتها الإرشادية ،القاهرة ،١٩٦٥.

٨ـجون ،ديوي ،الديمقراطية والتربية ، ترجمة (د)متى عقراوي ،،زكريا ميخائيل ،القاهرة ،١٩٤٦.

٩ حورية توفيق ،مجاهد ،الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٩٩.

١٠ ـ(د) خالد ، الناصر ، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي ،(سلسلة كتب المستقبل العربي) مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٨.

١١ ـرسل جيه ،دالتون ،دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية ،ترجمة (د) احمد يعقوب المجذوبة ،عمان ،الأردن ،ط١ ،١٩٩٦.

١٢ـستيفن ،ديلو ،التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ،ترجمة ربيع وهبة ،وعلا أبو زيد ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ،٢٠٠٣ .

١٣ـسعد ،جلال ،المرجع في علم النفس ،دار المعارف المصرية ،الإسكندرية ،١٩٧١.

١٤ ـصول ،ل ،بادوفر ،معنى الديمقراطية ، ترجمة جورج عزيز ،القاهرة ،١٩٦٧.

١٥ ـعبد المجيد محمود ،سعد البحث الاجتماعي قواعده وإجراءاته ومناهجه وأدواته ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،١٩٨٠ .

١٦ـعطا ، بكري ،الديمقراطية في التكوين ،بيروت ،١٩٥٢.

١٧ـ علي ،منصور نظم الحكم والإدارة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ،مطبعة مخيمر ، القاهرة ،ط١ ،١٩٦٥.

١٨ـعبد الله فرغلي ، احمد ،منظومة المراكز الشباب التربوية ،ط١،٢٠٠٣.

١٩ ـ علي ،عبد المعطي ،الفكر السياسي الغربي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ١٩٨٠.

٢٠ ـ فيليب ،برو ،علم الاجتماع السياسي ،ترجمة محمد عرب صاصيلا ،ط١ ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٩٨.

٢١ ـ مارشال ،بيرمان ،حداثة التخلف ،ترجمة فاضل جتكر ،دار كنعان للدراسات والنشر ،دمشق ،١٩٩٣.

٢٢ ـ نقولا ،حداد ،الديمقراطية مسيرها ومصيرها ،مطبعة اسعد ،بغداد ،١٩٥٤.

٢٣ ـ هنري ،أيكن ،عصر الإيديولوجية ،ترجمة محي الدين صبحي ،دار الطليعة بيروت ،١٩٨٢.

المصادر الأجنبية

Friedrich August , Von Hayek , The constitution of liberty, N.Y.Macmilan, 1976 ,P400 -24

Crube , Plato′s republic, 2nd edition revised by C.D.C, Indiarapcils: Hackett publishing co ,1992.p.63-25